إنه أعدل من أن يمنع أحداً حقه

أحمد عبداللطيف البحر
a.a.albahar@gmail.com

(1)

ربما الموقف الذي سأنشره أمامك لاحقاً عزيزي القارئ لا يبتعد كثيراً عن مفهوم الغرابة إلا أن الذي يمكنني قوله هو أن هذا الموقف حقيقي وحصل بالفعل ولا يزال شخوصه يرددونه كلما أصبح موضوع الفساد الإداري محوراً للحديث في أي مجلس كما تدعي السيدة التي رمزت لإسمها (أم حامد) وهي من إحدى الدول المجاورة صاحبة الموقف. لندع عزيزي القارئ أم حامد تروي لنا هذا الموقف:

الموقف الآن عمره أكثر من خمس عشرة سنة.. كنت حينها أعمل في إحدى المؤسسات المعروفة بمكانتها الثقافية والعلمية وعايشت الموقف عن قرب. فقد نشرت هذه المؤسسة إعلاناً داخلياً مفاده بأن هناك عدد من الوظائف الإدارية القيادية الشاغرة وذكر الإعلان تلك الوظائف. ركز الإعلان وبالبنط العريض على العبارات التالية: من أجل ترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص والشفافية واعتماد الجدارة والكفاءة فإن التعيين على الوظائف الشاغرة المعلنة سيكون من حق أصحاب أول أفضل خمس درجات في اختبارات التوظيف وستعلن النتائج جميعها تأكيداً على اتباع الشفافية التي تنتهجها المؤسسة كما ورد في الإعلان. الإعلان جميل ويبعث على الثقة والطمأنينة وخاصة بما يتعلق بتطبيق مبادئ تكافؤ الفرص والشفافية والجدارة والكفاءة في عمليات الإختيار والترقي. تقدم عدد من العاملين الذين تنطبق عليهم الشروط الأساسية الأولية للوظائف المعلنة من ناحية الخبرة العملية والمؤهلات الأكاديمية. جلس الجميع لاختبارات التوظيف. كل الأمور كانت حتى تلك اللحظة تسير بأسلوب علمي وبمنتهى الشفافية. وظهرت النتائج.

(2)

كانت الموظفة مشغولة بطباعة أسماء الحائزين على أرفع الدرجات لتسكينهم على الوظائف الشاغرة حسب تعليمات رئيسها المباشر وبما يتماشى وما ورد في الإعلان السابق. فجأة دخل أحد نواب الرئيس التنفيذي المكتب وطلب من الموظفة إعطائه قائمة الأسماء. ففعلت ذلك وبعد لحظات قليلة أعاد لها القائمة وطلب منها التنفيذ حسب التعديل. أصيبت الموظفة بالدوار وكادت أن تسقط أرضاً وأحست برغبة شديدة في البكاء ولكنها تمالكت نفسها وعرضت تعديل النائب على رئيسها المباشر الذي هو بدوره أحس بالإشمئزاز وبخيبة أمل ولكنه أمر الموظفة بالإنصياع لتعديلات النائب. ماذا فعل ذلك النائب؟ إنه وبجرة قلم نقل إسم إحدى قريباته من ذيل قائمة المتحنين حيث أنها حصلت على أدنى درجة نقل إسمها إلى رأس القائمة بعد أن شطب إسم المستحق الفعلي. أعدت الموظفة القوائم وتم اعتمادها من الرئيس وتسلم الجميع مناصبه الجديدة ومن بينهم قريبة نائب الرئيس التي حصلت على المنصب الذي كان من حق شخص آخر. الموظفة احتفظت بنسخة من قائمة الأسماء مع تعديل نائب الرئيس وسربت هذه النسخة إلى الشخص الذي شطب إسمه. حاول هذا الشخص استرداد حقه ولكنه فشل في ذلك عندها رفع يده إلى السماء مخاطباً العادل المنصف متوسلاً إليه أن يأخذ حقه مفوضاً أمره إليه سبحانه وتعالى. ماذا حدث بعد ذلك؟ تابعت أم حامد سرد الموقف قائلة:

(3)

لم تنشر النتائج كما وعدت المؤسسة في إعلانها. وهذا كان متوقعاً فالجميع أصبحت لديه القناعة بعدم صدقية هذه الإدارة بناءً على ممارسات مشابهة مسبقة. لكن القصاص أتى من خالق البشر سبحانه. فبعد فترة خرج الرئيس التنفيذي على التقاعد وتم تعيين رئيس جديد للمؤسسة وحاول ذاك النائب التقرب إليه وكسب وده وثقته ولكنه لم ينجح. وكانت المفاجأة، بل لنقل الصاعقة بالنسبة له. إنها عدالة السماء سبحانه وتعالى. ففي أحد الأيام وبينما كان ذلك النائب في طريقه إلى مكتبه إذا بالسكرتير يوقفه ليخبره بأنه تم تغيير قفل المكتب وإن عليه مراجعة مدير مكتب الرئيس لاستلام كتاب إقالته. كان وقع الخبر قاسياً عليه وأصابه بهبوط شديد. وفي هذه اللحظة مرت أمامه تلك الموظفة التي طلب منها شطب إسم مستحق الوظيفة ووضع إسم إحدى قريباته. هل هي الصدفة أم هي يد العدالة التي كانت تريد أن تذيقه طعم الظلم ومراراته كما فعل هو من قبل وإن هناك العادل المنصف الذي يمهل ولا يهمل وهو المجيب لدعوة عبده. يقول الإمام علي عليه السلام: «إن دعوة المظلوم مجابة عند الله سبحانه لأنه يطلب حقه والله تعالى أعدل من أن يمنع ذا حق حقه». هذا الموقف عزيزي القارئ أرسل لي من قبل أم حامد كما قلت سابقاً ونشرته حسب وعدي لها ولكن ربما تتفق معي بأن هذا الموقف ليس فريداً من نوعه وربما قد يتكرر. ما رأيك عزيزي القارئ؟

للرجوع للمقالات السابقة

> ربما تتفق معي بأن هذا الموقف ليس فريداً من نوعه وربما قد يتكرر

ملفات ساخنة مفتوحة في انتظار العاهل السعودي

عبيدلي العبيدلي
ubaydli@alnadeem.com

في وقت مبكر من صباح الجمعة الموافق 23 ديسمبر 2015 انتقل إلى رحمة الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود. وأعلن التليفزيون السعودي ان ولي العهد الامير سلمان أصبح ملكا للبلاد. واضاف التلفزيون السعودي ان الملك سلمان دعا لمبايعة الامير مقرن وليا للعهد. ورغم أن الملك عبدالله قد اعتلى عرش السعودية في العام 2006، لكنه في حقيقة الأمر، تولى إدارة شؤون المملكة منذ العام، إثر تعرض سلفه الملك فهد 1996بجلطة دماغية. الأمر الذي مكنه من ترك بصماته الواضحة على مسار الأوضاع في السعودية خلال فترة حكمه التي امتدت لما يربو على العقدين من الزمان.

يخلف الملك الراحل شقيقه الأمير سلمان بن عبد العزيز ملكا للمملكة العربية السعودية، الذي بويع رسميا، كي يصبح الملك السعودي السابع منذ تأسيس المملكة على يد الملك عبد العزيز آل سعود. والملك الجديد سلمان من مواليد العام 1939، ويأتي ترتيبه 25 بين أبناء الملك عبد العزيز الذكور.

رحل الملك عبد الله تاركا وراءه مجموعة من الملفات الساخنة المفتوحة التي لا تحتمل التأجيل، وبحاجة إلى قرارات جريئة حاسمة لا تقبل التردد، إن شاءت الرياض المحافظة على المكانة التي موضعها فيها الملك الراحل.

فعلى الصعيد السياسي الخارجي، هناك الملف اليمني المفتوح من جانبين، الأول هو استقالة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي من منصبه بسبب «ما وصفه بتدهور الأوضاع في البلاد وفشل تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع الحوثيين الذين سيطروا على مؤسسات الدولة». وعلى نحو مواز جاء ترحيب المتمردين الحوثيين بهذه الاستقالة، بل وذهبوا إلى أبعد من ذلك عندما هددوا بتشكيل مجلس يتجاوز سلطة البرلمان اليمني الذي يفترض فيه أن يتحمل مسؤولية الحكم خلال الفترة القادمة. محصلة ذلك ستصب في صالح المشروع السياسي الحوثي الذي يصطدم بشكل مباشر مع المشروع السعودي في الجزيرة العربية على وجه العموم، واليمن على وجه الخصوص. هذا يستدعي من الرياض خطوة استراتيجية سريعة تكفل عدم انفراط عقد الأوضاع في اليمن بما يحمل المزيد من التعقيدات في وجه المشروع السعودي. يضاعف من تعقيدات الأوضاع اليمنية، تصاعد الحديث عن اكتشافات نفطية في المناطق الحدودية اليمنية – السعودية، الذي يمكن أن يشكل ملفا موازيا للملف السياسي.

بين صفحات الملف اليمني، هناك الجاليات اليمنية في السعودية، وهي جالية كبيرة ولها نفوذ اقتصادي لا يستهان به. ومواقف هذه الجالية خلال حرب تحرير الكويت ما تزال تلقي بظلالها على ذاكرة العاهل السعودي الجديد، وهي الأخرى بحاجة إلى معالجة سريعة قبل أن تنعكس تطورات الأوضاع في اليمن على سلوك هذه الجالية ذات الحجم الكبير والتاريخ الطويل في المملكة.

ومن الملف اليمني، سيجد العاهل السعودي أمامه ملف السياسة الخارجية السعودية تجاه المنطقة العربية، والتي لم تعد، جراء التحولات الراديكالية السريعة المتتابعة التي عرفتها البلاد العربية منذ العام 2011، قادرة على أن تحافظ الرياض على الاستمرار في سياستها الخارجية التي يحلو للبعض أن يصفها بـ «الديبلوماسية الهادئة»، التي «تحاول من خلال استخدام ثقلها الروحي وموقعها الاستراتيجي وفوائضها المالية، تحقيق أهداف سياستها الخارجية في نطاقاتها المعروفة كافة، سواءً في الدائرة العربية أو الإسلامية إن لم يكن الدولية أيضاً، من دون محاولة الدخول في مستنقعات النزاعات الإقليمية. وكان الحفاظ على الوضع الراهن ثم تطويره والبعد عن التصعيد في القضايا كافة أمراً معروفا عنها».

فمن المتوقع أن تجد المملكة السعودية نفسها، بغياب الملك عبدالله كما يقول عنها فرج العكلوك، «أمام خيارين، الأول يتمثل في مواصلة دورها الجديد والمحفوف بالكثير من المخاطر التي قد تضر بصورتها وسمعتها الإقليمية والدولية في محيط عربي أصبح يرفض أطروحاتها السياسية والدينية والاجتماعية، والثاني أن تسلك مسار الانكماش لتعود كما كانت دولة إقليمية خليجية ذات تأثير محدود في محيطها الخليجي فقط».

هذا على الصعيد السياسي، أما على المستوى الاقتصادي، فهناك ملف «أسعار النفط» الذي فقدت أسعاره ما يربو على نصف قيمتها كي تصل إلى ما يقارب من 50 دولارا للبرميل. وكما هو معروف يمثل «القطاع النفطي في المملكة العربية السعودية نحو 44٪ من ناتجها المحلي الاجمالي، كما يعتمد القطاع غير النفطي بالمملكة بشكل كبير على الانفاق الحكومي والذي يعتمدُ بدوره على عائداتِ قطاع النفطِ والغاز».

ووفقا لتقديرات موقع «سي إن بي سي» الالكتروني فإنه «في ظل اسعار النفط المنخفضة بين 78 – 79 دولارا للعامين القادمين، فقد تسجلُ الموازنة عجزاً أكبرَ يصلُ إلى 4.6 ٪ من الناتج الإجمالي المحلي للعام 2015، ثم ينزلقُ إلى 7٪ خلال عام 2016». وفي حال استمرار تراجع هذه الأسعار لفترة طويلة غير متوقعة فمن المتوقع أن تستعين المملكة باحتياطياتها وهي ضخمة، لكن هذا الخيار سوف يعرض «تلك الاحتياطيات للاستنزاف، الأمر الذي سوف يدفع الحكومة في النهاية إلى تخفيض إنفاقها العام، وهو ما يترتب عليه آثار سلبية على نمو القطاع غير النفطي وكذلك القطاع المالي».

في السياق ذاته سيواجه العاهل السعودي الجديد، الضغوط التي سوف تمارسها ضده القوى المجتمعية المحافظة التي فشلت في وقف بعض الإصلاحات الاجتماعية التي قام بها الملك الرحل، وفي المقدمة منها تلك المتعلقة بأوضاع المرأة السعودية، والتي ستحاول أن تستفيد –القوى المحافظة –من غياب الأول كي ترغم الملك سلمان على التراجع، ولو بشكل تدريجي بما يبطء، وربما يجهض تلك الإنجازات على محدوديتها.

هذه الملفات، وأخرى غيرها لا تقل سخونة عنها في انتظار الملك السعودي الجديد، المعروف بقوة شخصيته، وتميزه في معالجة القضايا التي واجهت المملكة، حتى وهو على كرسي ولاية العهد.

للرجوع للمقالات السابقة

> الملك السعودي الجديد، معروف بقوة شخصيته، وتميزه في معالجة القضايا التي واجهت المملكة

كلمات لها معنى

أحمد زمان

أبو متعب .. لن ينساك شعب البحرين أبداً

يوم الجمعة الماضي كان يوما حزينا ومؤلما على قلوبنا جميعا نحن أبناء مملكة البحرين وأبناء المملكة العربية السعودية الشقيقة وأبناء العالمين العربي والإسلامي عندما ترجل الفارس عبدالله بن عبد العزيز عن فرسه ليستريح بعد رحلة طويلة امتدت أكثر من تسعين عاما ، ولتحمله القلوب الصابرة قبل الأبدان إلى مثواه الأخير في مشهد مؤثر أبكى القاصي والداني وأبكى الصغير قبل الكبير.

عندما جاء نعي الناعي في الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة قبيل منتصف ليل الجمعة الماضي ، كنت وبعض أفراد الأسرة في مخيمنا بالصخير ، وإذا بقناة ال mbc التي كنا نشاهدها تقطع إرسالها لتبث آيات من القرآن الكريم ، فأدركنا أن الخطب جلل وأن الملك عبدالله قد رحل إلى الرفيق الأعلى، فخيم الحزن علينا جميعا لما نحمله للراحل العزيز من محبة في قلوبنا جميعا ، ولما عرفناه عنه نحن أبناء الشعب البحريني من شيم النخوة والأصالة العربية والمواقف التي لا يمكن لأي بحريني أن ينساها «لأبي متعب» عليه رحمة الله.

لن ننسى أبدا وقفة الملك عبدالله بن عبد العزيز معنا عندما تعرضت البحرين للمؤامرة الدنيئة التي حدثت عام 2011م ، والتي أرادت القضاء على عروبتنا واستقلالنا .. وعندما طلبت القيادة الرشيدة من جلالته العون والمساندة قال قولته الشهيرة والتي ستظل في وجداننا أبد الآبدين : « إنني كنت في انتظاركم ، فلماذا تأخرتم ؟!! « وعندما سئل عن البحرين في إحدى المقابلات الصحفية التي جرت بعد الأحداث قال قولته الشهيرة التي ستظل محفورة في أعماق قلوبنا : « البحرين بالنسبة للمملكة هي الإبنة الصغيرة «.. ولا يمكن للأم بطبيعة الحال أن تضحي بابنتها .

كما أننا لن ننسى أن المملكة العربية السعودية أصبحت في عهد الملك عبدالله بن عبد العزيز في المرتبة الأولى من حيث التدفقات والاستثمارات المباشرة في مملكة البحرين .. هذا بالإضافة إلى أن الملك عبدالله – طيب الله ثراه – هو الذي اقترح أن يسمى الجسر الجديد الذي سيربط بين البحرين والسعودية بجسر الملك حمد.

ولن ننسى أبدا أن الملك الراحل عبدالله برؤيته الثاقبة واستقرائه للأخطار المحيطة بالمنطقة هو الذي اقترح أن تنتقل دول الخليج من مرحلة التعاون إلى مرحلة الإتحاد حتى تصبح الدول الخليجية الست قوة مؤثرة في المنطقة من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية.. علاوة على أنه في اجتماعات قمة دول التعاون دعم مشروع التنمية الخليجي لمملكة البحرين وسلطنة عمان بمبلغ إجمالي يصل إلى عشرين مليار دولار على مدى عشر سنوات .

وعندما زار الملك عبدالله البحرين في شهر إبريل من عام 2010م إلتحف بالعلم البحريني وعرض بالسيف الأجرب مع شقيقه الملك المفدى .. وقال أثناء الزيارة : « تأتي زيارتنا هذه لا لتضيف شيئا جديدا، بل لنقول للآخر إننا وطن وشعب واحد» .

فلك يا « أبا متعب « من قلوبنا جميعا كل الدعاء الخالص بأن يرحمك الله رحمة واسعة ، وأن يثيبك على ما قدمت لأمتك العربية والإسلامية من العون والمساندة، وأن يكون مثواك الفردوس الأعلى لتكون في صحبة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.. وأن يوفق خليفتك الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز نائب ولي العهد إنه سميع مجيب .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .